البيان: لهدفٍ وغرضٍ أراده الله سبحانه وتعالى في مُحكَم كتابه العزيز، وهو لتشريف المؤمنين في مقام الامتنان. ويسمى أيضاً التفاتاً.

مثل: ﴿عبس وتولّى أن جاءه الأعمى، وما يدريك لعله يزّكى﴾.

المقصود: الانتقال من ضمير الغائب المقصود به النبي ﷺ (جاءه عبس تولى) إلى الخطاب (يدريك) عن ذات النبي ﷺ.

البيان: أتى الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه بضمائر الغيبة (عبس وتولى، جاءه) تلطُّفاً بالنبي ﷺ وإجلالاً له لما في المشافهة بتاء الخطاب (عبست وتوليت من الشدة والصعوبة). وما يدريك لعله يزّكى، بعد عبس وتولى، ليكونَ عتاباً للنبي ﷺ وتنبيهاً له إلى العناية بشأن الأعمى وغيره فيما بَعْدُ من المستضعفين.

ـ وكان بعد نزول آيات العتاب والتنبيه على النبي ﷺ إذا جاءه الأعمى (عبدالله بنُ أم مكتوم) يقول له: مَرْحَباً بمن عاتبني فيه ربي، ويبسُطُ له رداءه».

وهذا أيضاً التفات.

والالتفات: محسن بديعي معنوي، وأغراضه متنوعة كما أسلفنا.

وهنا أيضاً نوع آخر:

ـ الرجوع من المستقبل إلى فعل الأمر، ومن الماضي إلى فعل الأمر:

﴿إني أشهدُ الله، واشهَدوا أني بريءٌ مما تشركون﴾.

↑ ↑

من المستقبل إلى الأمر

﴿قُضي الأمر فاعبدوا الله إنْ كنتم مؤمنين﴾.

↑ ↑

من الماضي إلى الأمر

سبحان ربي بكلامه وإعجازه وفصاحته وبلاغته!